..وايضا لا يا شيخ

«.. ان كل دولة دينها الرسمي الاسلام ثم توجد فيها بنوك تسمي نفسها اسلامية واخرى توصف بانها ربوية هي دولة جاهلة ومخطئة»..

(الشيخ محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر).

* * *

كتب العم الفاضل احمد بزيع الياسين مقالا في «القبس» قبل ايام ربط فيه تاسيس ووجود البنوك الاسلامية بشرع الله ومنهجه، بحيث ان من يخالفها يخالف شرع الله، ولا ادري ان كان يقصد برايه هذا ما صدر عن شيخ الازهر المتنور الشيخ محمد طنطاوي قبل ايام والذي اعتبر فيه عمل البنوك الاسلامية لا علاقة له بالاسلام، ام انه يقصد كل من هاجم هذه البنوك بشكل عام. كما وصف العم احمد منتقدي هذه البنوك بانهم مجموعة من الاقلام «الشاذة»، واصحاب «آراء مشلولة» و «مريضة» و«معوقة» «يستحق اصحابها «الشفقة» والدعاء لهم بالهداية الى الطريق السليم. وحيث انني من المعارضين لفكرة البنوك الاسلامية، ليس من ناحية المبدأ، ولكن من واقع ما اراه وما اسمعه وما خبرته من ممارساتها المتناقضة والتي يعلم العم احمد قبل غيره حقيقتها، وحيث انني لم اخف في يوم ما اختلافي مع فكرتها سواء عن طريق الكتابة او شفاهة، فانني اعتبر نفسي معنيا بما صدر من شتائم من العم احمد بحق معارضي المصارف الاسلامية وما اطلقه من صفات الشذوذ والمرض والاعاقة على شخصنا بطريقة غير مباشرة، وان كنت كذلك فتلك ارادة الله!!

ولم نكن نرضي للشيخ احمد ان يسخر من امر اراده الله لاحد عباده، ولم نكن نرضى لشخص بوقاره ان ينعت من لا يعرف بمثل هذه الصفات القبيحة والمحرمة من الناحية الدينية على الاقل!!

ولا ادري ما علاقة المعاقين اصلا بموضوع معارضة البنوك الاسلامية!! على اية حال يجب ان لا ننسى ان نشكر الشيخ احمد على طلبه الهداية لنا.. ويا ليته اكتفى بذلك لكنا له من الشاكرين باكثر من ذلك.

وذكر الشيخ كذلك ان من اسباب تخلف الامة الاسلامية ووصولها لهذا الدرك الاسفل من الذلة والهوان هو انتشار الربا والغيبة فيها!! الحقيقة انني كنت اعتقد ان سبب تخلف هذه الامة كان نتيجة الفقر والجوع والمرض، ثم اضيف اليها الاستعمار والصهيونية مؤخرا والان زادنا الشيخ علما باضافة الربا والغيبة لهما!! فلا حول ولا قوة الا بالله ولا نقول الا ما قاله الزميل محمد مساعد الصالح في مقالة سابقة تعليقا على مقالة الشيخ: «لا يا شيخ»!.

احمد الصراف